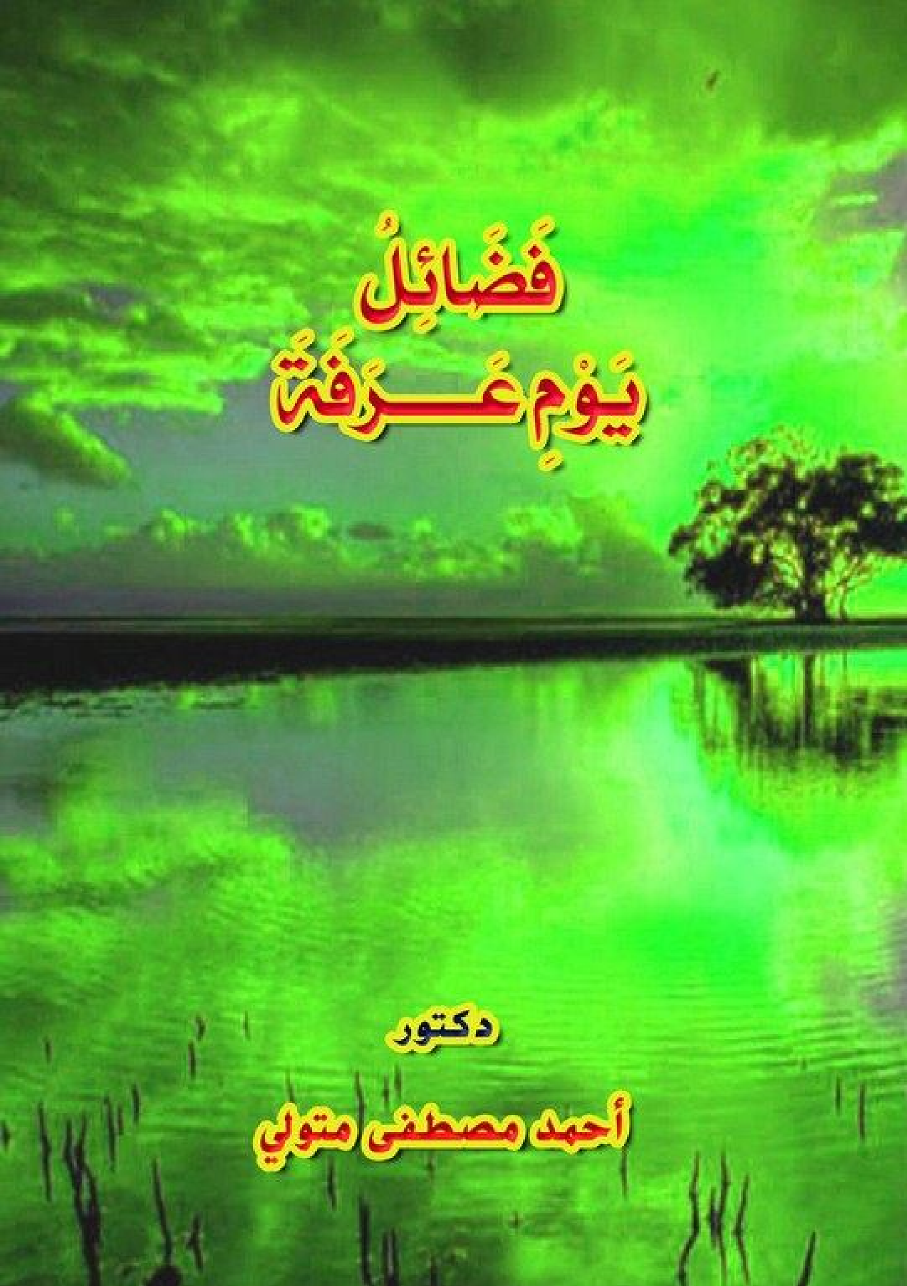

فَضَائِلُ
يَوْمِ عَرَفَةَ
دكتور
أحمد مصطفى متولي

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ للهِ مدبِر الليالي والأيام، ومصرف الشهور والأعوام، الملكِ القدُّوس السلام، المُتفرِّدِ بالعظمةِ والبقاءِ والدَّوام، المُتَنزِّهِ عن النقائصِ ومشابَهَةِ الأنام، يَرَى ما في داخلِ العروقِ وبواطنِ العظام، ويسمع خَفِيَّ الصوتِ ولطيفَ الكلام، إِلهٌ رحيمٌ كثيرُ الإِنعَام، ورَبٌّ قديرٌ شديدُ الانتقام، قدَّر الأمورَ فأجْراها على أحسنِ نظام، وشَرَعَ الشرائعَ فأحْكمَها أيَّما إحْكام، بقدرته تهبُّ الرياحُ ويسير الْغمام، وبحكمته ورحمته تتعاقب الليالِي والأَيَّام، أحمدُهُ على جليلِ الصفاتِ وجميل الإِنعام، وأشكرُه شكرَ منْ طلب المزيدَ ورَام، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله الَّذِي لا تحيطُ به العقولُ والأوهام، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه أفضَلُ الأنام، صلَّى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكرٍ السابق إلى الإِسلام، وعلى عمَرَ الَّذي إذا رآه الشيطانُ هَام، وعلى عثمانَ الَّذي جهَّزَ بماله جيشَ العُسْرةِ وأقام، وعلى عليٍّ الْبَحْرِ الخِضَمِّ والأسَدِ الضِّرْغَام،

وعلى سائر آلِهِ وأصحابِهِ والتابعين لهم بإِحسانٍ على الدوام، وسلَّم تسليماً.

أخي في الله: هل تريد مغفرة الذنوب وتكفير السيئات؟.. وهل تطمع حقاً في دخول الجنات؟.. وهل ترجو صدقاً رحمة باري البريات؟.. وهل تبتغي فعلاً إجابة الدعوات؟

إن أردت ذلك حقاً، فصمت يوم عرفة صدقاً، لحظيت بأجر كريم، وخير عميم، والله يضاعف لمن يشاء والله واسعٌ عليمٌ.

والآن .. هل تعلم كم فضيلة يوم عرفة؟ ..

وكم صحَّ في فضل صومه من أحاديث خاتم الأنبياء؟..

فلو علمتها لطرقت بابها لتكون من الأتقياء...

وإليك الآن فضائل يوم عرفة :

فَضَائِلُ يَوْمِ عَرَفَة

١- يوم عرفة أحد أيام الأشهر الحرم :

قال الله- عز وجل- : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ) [سورة التوبة : ٣٩].

٢- يوم عرفة أحد الأيام المعلومات التي ذكرها الله عليها في كتابه:

قال الله – عز وجل- : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) [سورة الحج:٢٨]. قال ابن عباس – رضي الله عنهما : الأيام المعلومات : عشر ذي الحجة.

٣-يوم عرفة أحد أيام أشهر الحج:

قال الله – عز وجل- : (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) [سورة البقرة : ١٩٧] وأشهر الحج هي : شوال ، ذو القعدة ، ذو

الحجة.

٤- يوم عرفة أحد الأيام العشر التي أقسم الله بها:

فقال: (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) [سورة الفجر:٢]. قال ابن عباس – رضي الله عنهما - : إنها عشر ذي الحجة قال ابن كثير: وهو الصحيح.

٥- يوم عرفة أحد الأيام العشرة المفضلة في أعمالها على غيرها من أيام السنة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما من عمل أزكى عند الله - عز وجل- ولا أعظم أجرا من خير يعمله في عشر الأضحى قيل: ولا الجهاد في سبيل الله - عز وجل- ؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله - عز وجل- إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) رواه الدارمي وحسن إسناده الشيخ محمد الألباني في كتابه إرواء الغليل.

٦- يوم عرفة أكمل الله فيه الملة، وأتم به النعمة:

قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- : إن رجلا من اليهود قال : يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال : أي آية؟ قال: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [سورة المائدة:٥]. قال عمر – رضي الله عنه- : قد عرفنا ذلك اليوم الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة.

٧-يوم عرفة أحد أيام تسع ذي الحجة التي حث النبي صلى الله عليه وسلم على صيامها

فعن هنيدة بن خالد–رضي الله عنه– عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر : أول اثنين من الشهر وخميسين) صححه الألباني في كتابه صحيح أبي

داود.

كما جاء فضل خاص لصيام يوم عرفة دون هذه التسع قال الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن صيام يوم عرفة : يكفر السنة الماضية والسنة القابلة) رواه مسلم في الصحيح وهذا لغير الحاج وأما الحاج فلا يسن له صيام يوم عرفة لأنه يوم عيد لأهل الموقف.

٨- عظم الدعاء يوم عرفة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة) صححه الألباني في كتابه السلسة الصحيحة. قال ابن عبد البر – رحمه الله – : وفي ذلك دليل على فضل يوم عرفة على غيره.

٩- يوم عرفة هو يوم العيد لأهل الموقف :

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام) رواه أبو داود وصححه الألباني.

١٠-مباهاة الله بأهل عرفة أهل السماء:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء) رواه أحمد وصحح إسناده الألباني.

١١- كثرة العتق من النار في يوم عرفة :

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة) رواه مسلم في الصحيح.

١٢ -التكبير المقيد الذي يكون عقب الصلوات المفروضة يبدأ من فجر يوم عرفة:

قال ابن حجر –رحمه الله- : ولم يثبت في شيء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وأصح ما ورد عن الصحابة قول علي وابن مسعود ـ رضي الله عنهم ـ أنه من صبح يوم عرفة إلى آخر أيام منى، وأما التكبير المطلق فهو الذي يكون في عموم الأوقات ويبدأ من أول ذي الحجة حيث كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم يخرجون إلى

السوق يكبرون ويكبر الناس بتكبيرهما) والمقـــصود تـــذكير النــــــاس ليكـــــــبروا فــــــرادى لا جماعـــــــة.

١٣- يوم عرفة فيه ركن الحج الأعظم:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الحج عرفة) متفق عليـــه.

هذا ما تيسر جمعه سائلا الله أن يتقبل منا ومـــن المـــسلمين أعمالهم وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

١٤- صومٌ يوم عــــــرفة إخوتى المؤمنين ..من هدى النبى الأمين - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ -

١٥- صومُ يوم عــــــرفة يكفر ذنـــوب الـــسنة الماضـــية والباقية، فلن تر لها من باقية:

فعن أبي قتادة - رّضِيَ اللهُ عَنْهُ -" أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: «يُكَفِّرُ الـــسَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ»[١]

(١) ٠رواه مسلم:١٩٧

١٦- صومُ يوم عـــــرفة يبارك فى سحوره، وليست هذه كل أجوره:

فعن أنس - رّضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً»[١]

١٧- سحورُ المسلم ليلة عــــرفة مخالفةٌ لأهــل الكتــاب الأشقياء:

فعن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ قَالَ: «فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْــلِ الْكِتَــابِ، أَكْلَــةُ السَّحَرِ»[٢]

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه مسلم:٤٦

١٨- سحورُ المسلم ليلة عرفة سببٌ فى رحمة اللهِ.. كما بشَّرَ بذا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ -:

فعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ»[١]

وقال البخارىُ فى صحيحه عن أبي العالية: الصلاةُ من الله عز وجل: ثناؤه على عبده فى الملأ الأعلى، وقيل : الرحمة، وقيل: رحمةٌ مقرونةٌ بتعظيم)

١٩- تعجيلُ الفطر يوم عرفة من علامات الخيرية، فهل يزهد فى هذا الأجر أحدٌ من البرية؟!

فعن سَهْلِ بْنِ سَعْد - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - قال: "لا يزال الناس بخيرٍ ما عجَّلُوا الفِطر" [١]

---

(١) حسن: الصحيحة:

٢٠- تعجيلُ الفطر يوم عرفة لا يزال صاحبُه على سُنَّة النبى - صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ -:

فعن سَهْلِ بْنِ سَعْد - رّضِيَ اللّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى سُنَّتِي مَا لَمْ تَنْتَظِرْ بِفِطْرِهَا النُّجُومَ»[٢]

٢١- تعجيلُ الفطر يوم عرفة من علامات إظهار الدين ومخالفةِ المغضوب عليهم والضالين:

فعن أَبِي هُرَيْرَةَ - رّضِيَ اللّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، لِأَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ»[٣]

---

(١) متفق عليه

(٢) صحيح: الصحيحة : ٢٠٨١

(٣) حسن: صحيح الترغيب:١٠٦٧

٢٢- دعاءُ الصائم يوم عرفة لا يردُّ بإذن الله .. كما بشَّرَ بذا رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ -:

فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لاَ تُرَدُّ، دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ"[1]

٢٣-٢٤ صيامُ يوم عرفة (وغيره من النوافل) من سمات أهل الصيام الأتقياء، الذين وُعدوا بدخول جنات النعيم، وبالمغفرة والأجر العظيم:

فقد قال تعالى: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ

[1] حسن: الصحيحة: ١٧٩٧

وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً }[١]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ " [٢]

([١]) (الأحزاب:٣٥)

([٢]) متفق عليه

٢٥- صيام يوم عرفـــة جنَّة ، فهل تعى ذلك الأمة؟

فعن أبي هريرة - رّضِىَ اللهُ عَنْهُ - قال: قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ -: " قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَـــابَّهُ أَحَـــدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ "[1]

٢٦-خلوفُ فم الصائم (يوم عرفة) أطيب من ريح المـــسك عند الله ، كما قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ -:

في ما يرويه عن ربه ومولاه:".... «وَالَّذِي نَفْـــسُ مُحَمَّـــدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ»[2]

---

(١) متفق عليه

(٢) متفق عليه

٢٧-٢٨: للصائم (يوم عرفـــة) فرحتان، كما قـــال نبينـــا العدنان - صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ -:

.... " لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِـــيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِه "[١]

٢٩- مَن صام عـــرفة كان كمن صام عشرة أيام (ثلـــث الشهر) كما قال عليه الصلاة والسلام:

«مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ فَقَدْ صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ»، ثُـــمَّ قَالَ: " صَدَقَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَـــشْرُ أَمْثَالِهَا}[٢]" [٣]

([١]) متفق عليه

([٢])[الأنعام: ١٦٠]

([٣]) صحيح: صحيح الجامع: ٦٣٢٤

٣٠- صوم يوم عرفـــة يشفع لصاحبه يوم الدين، كمـــا قال نبيُّنا الأمين - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ - :

"الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الـــصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَـــشَفِّعْنِي فِيـــهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ "، قَـــالَ: " فَيُشَفَّعَانِ "(١)

٣١- صائم يوم عرفـــة يباعِدُ اللهُ وجهه سبعين خريفاً عن النار، كما صح عن النبى المختار - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ -:

«مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»(٢)

---

(١) صحيح: صحيح الجامع: ٣٨٨٢

(٢) متفق عليه

٣٢- صائمُ يوم عرفـــــة تباعد منه جهنم مسيرة مائة عام، كما قال عليه الصلاة والسلام:

«مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَاعَدَ اللَّهُ مِنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ»[١]

٣٣- صائم يوم عرفـــــة يجعل الله بينه وبين النار خنـــدقاً كما بين الأرض والسماء، كما قال خاتمُ الأنبياء - صَـــلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ - :

«مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّه جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ»[٢]

---

(١)حسن: صحيح الجامع: ٦٣٣٠-٢١٣٧

(٢) صحيح: الصحيحة:٥٦٣

٣٤- مَنْ خُتم له بصوم يوم عرفة دخل الجنة، كما قال سيدُ الأمة:

"... وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ...الحديث" [1]

*****

(1) صحيح: صحيح الترغيب:٩٧٦

فَتَاوَى عَرَفَة

فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء

س: هل نستطيع أن نصوم هنا يومين لأجل صوم يوم عرفة؛ لأننا هنا نسمع في الراديو أن يوم عرفة غدًا يوافق ذلك عندنا الثامن من شهر ذي الحجة؟

ج: الحمد لله، يوم عرفة هو اليوم الذي يقف الناس فيه بعرفة، وصومه مشروع لغير من تلبس بالحج، فإذا أردت أن تصوم فإنك تصوم هذا اليوم، وإن صمت يومًا قبله فلا بأس، وإن صمت الأيام التسعة من أول ذي الحجة فحسن؛ لأنها أيام شريفة يستحب صومها؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من أيام العمل الصالح فيهن خير وأحب إلى الله من هذه الأيام العشر". قيل: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: "ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء". وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

س: حكم صيام يوم الجمعة إن وافق يوم عرفة؟

ج: الحمد لله، يشرع صوم يوم عرفة إذا صادف يوم جمعة ولو بدون صوم يوم قبله؛ لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الحث على صومه وبيان فضله وعظيم ثوابه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوم عرفة يكفر سنتين: ماضية ومستقبلة، وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة ماضية". وهذا الحديث مخصص لعموم حديث "لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا من يصوم يومًا قبله أو بعده"

فيكون عموم النهي محمولاً على ما إذا أفرده المسلم بالصوم؛ لكونه يوم جمعة، أما من صامه لأمر آخر رغّب فيه الشرع وحث عليه فليس بممنوع، بل مشروع ولو أفرده بالصوم، لكن إن صام يومًا قبله كان أولى لما فيه من الاحتياط بالعمل بالحديثين، ولزيادة الأجر. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

س: حكم صوم يوم عرفة إن صادف يوم السبت؟

ج: الحمد لله، يجوز صيام يوم عرفة مستقلاً، سواء وافق يوم السبت أو غيره من أيام الأسبوع؛ لأنه لا فرق بينها؛ لأن صوم يوم عرفة سنة مستقلة، وحديث النهي عن يوم السبت ضعيف لاضطرابه ومخالفته للأحاديث الصحيحة. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

س: ما حكم من صام يوم عرفة بقصد التطوع وعليه أيام من رمضان؟

ج: الحمد لله، من صام يوم عرفة بقصد التطوع وعليه أيام من رمضان فصيامه صحيح، والمشروع له أن لا يؤخر القضاء؛ لأن نفسه بيد الله ولا يدري متى يأتيه الأجل، ولو صام يوم عرفة عن بعض أيام رمضان لكان أولى من صيامه تطوعًا؛ لأن الفرض مقدم على النافلة، وهو أولى بالعناية. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

س: يقول بعض الناس: إن يوم عرفة إذا صادف يوم جمعة كهذا العام يكون كمن أدى سبع حجات. هل هناك دليل من السنة على ذلك؟

ج: الحمد لله، ليس في ذلك دليل صحيح، وقد زعم بعض الناس أنها تعدل سبعين حجة، أو اثنتين وسبعين حجة، وليس بصحيح أيضًا. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

*****

فتاوى العلامة ابن باز رحمه الله

س: ما هي فضيلة من صام يوم عرفة؟

ج: من صام يوم عرفة له أجر عظيم، ثبت عن رسول الله – عليه الصلاة والسلام – أن الله يكفر بصوم يوم عرفة السنة التي قبلها والسنة التي بعدها، يعني بشرط اجتناب الكبائر كما بينه الأحاديث الأخرى.

س: يقال بأن يوم عرفة إذا صادف يوم جمعة يسمى هذا الحج بالحج الأكبر، فهل هذا صحيح، وما هو الحديث الوارد في هذا الشأن إن وجد؟

ج: الحج الأكبر يوم عرفة إذا صاف يوم عرفة يوم الجمعة صادف عيد مع عيد، وصادف حجة النبي – صلى الله عليه وسلم –وهذا فضل عظيم، لكن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر، هو يوم الحج الأكبر، لكن إذا صادفت الجمعة يوم عرفة صار فضل إلى خير، فضل الجمعة وفضل عرفة، اجتمع

للحجاج فضلان، واجتمع للحجاج موافقة حجة النبي عليه الصلاة والسلام، ففي ذلك خير عظيم وفضل كبير.

*****

فتاوى العلامة ابن عثيمين رحمه الله

س: أحسن الله إليكم هل صيام يوم عرفة مكفر للكبائر؟

ج: ظاهر قول الرسول صلى الله عليه وسلم إنه: "يكفر السنة التي قبله والتي بعده أنه"، يكفر الكبائر لكن كثير من العلماء رحمهم الله قالوا إنه لا يكفر الكبائر لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما لم تغشى الكبائر"، قالوا فإذا كانت الصلاة المفروضة وهي أفضل أعمال البدن لا تكفر إلا إذا ترك الكبائر فغيرها من باب أولى

وعلى هذا فنقول صيام يوم عرفة يكفر السنة التي قبله والتي بعده بالنسبة للصغائر فقط أما الكبائر فلا بد فيها من توبة مستقلة.

س: أيهما أفضل صيام التطوع وهو ستة أيام من شوال أو صيام يومي الاثنين والخميس أو ثلاث أيام من كل شهر، أو صيام عشرة من ذي الحجة ويوم عرفة أو تاسوعاء وعاشوراء، أفيدونا جزاكم الله خيرا؟

ج: هذه أيام لكل واحد منها فضل فصيام ستة أيام من شوال إذا صام الإنسان رمضان وأتبعه بها كان كمن صام الدهر وهذا فضل لا يحصل بصوم يوم الاثنين والخميس ولكن لو صام الإنسان يوم الاثنين والخميس من شهر شوال ونوى بذلك أنها للستة أيضا حصل له الأجر لأنه إذا صام الاثنين والخميس سيكمل الستة أيام قبل أن يتم الشهر وأما صيام عشر ذي الحجة ويوم عرفة فله أيضاً مزية فإن النبي – صلي الله عليه وسلم– قال: "ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من الأيام العشر" – يعني عشر ذي الحجة — قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله قال: "ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشي"؛ وأما

صوم يوم عرفة فقال:"أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده"، ولكن ليعلم أن صوم يوم عرفة لا يسن للحاج الواقف بعرفة فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان فيه مفطرا وأعلن فطره للناس وشاهدوه من أجل أن يتبعوه في هذا وهذا الفعل من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي أظهره لأمته حتى يعلموه ويتبعوه عليه مخصص لعموم الحديث الدال على فضل صوم يوم عرفة الذي ذكرته آنفاً وأما صوم تاسوعاء وعاشوراء فهو أيضا له مزية فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال في صوم عاشورا أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ولكنه -عليه الصلاة والسلام- أمر بأن يصام يوم قبله أو يوم بعده وقال لأن عشت إلى قابل لأصومن التاسع يعنى مع العاشر فالسنة لمن أراد أن يصوم عاشوراء أن يصوم قبله اليوم التاسع فإن لم يتمكن صام اليوم الحادي عشر وذلك من أجل مخالفة اليهود

الذين كانوا يصومونه لأن الله نجا فيه وموسى وقومه وأهلك فرعون وقومه.

*****

فتاوى العلامة صالح الفوزان

س: فضيلة الشيخ، أليس قوله صلى الله عليه وسلم عن يوم عرفة يكفر السنة الماضية والسنة الباقية أليس السنة الباقية يدل على ما بقي من السنة وهي العشرين يوما من ذي الحجة؟

ج: السنة الباقية يقول السنة الباقية سنة ذكر سنتين السنة الماضية والسنة الباقية فكيف تقول أن المراد باقي الشهر هذا فهمٌ غريب.

س: هل إجابة الدعاء وفضل الدعاء في يوم عرفة - يا شيخ صالح، خاص للحجاج أم أنه يعم الغير؟

ج: الدعاء يوم عرفة عام للحجاج وغيرهم لكن الحجاج على وجه أخص لأنهم في مكان فاضل وهم متلبسون بالإحرام وواقفون بعرفة فهم يعني يتأكد الدعاء في حقهم والفضل في حقهم أكثر من غير الحجاج وأما بقية الناس الذين لم يحجوا فإنهم يشرع لهم الدعاء والاجتهاد بالدعاء في هذا اليوم ليشاركوا إخوانهم الحجاج في هذا الفضل والنبي

صلى الله عليه وسلم يقول: "خير الدعاء دعاء عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير"، فالدعاء مشروع في يوم عرفة للحاج ولغيره لكنه في حق الحاج آكد وأفضل لما هو متلبس به من المناسك ولما هو فيه من المكان العظيم الفاضل وأما الزمان وفضل الزمان فيشترك فيه الحجاج وغير الحجاج وأما المكان فيختص به الحجاج وهو الوقوف بعرفة.

س: فضيلة الشيخ صالح، بالنسبة للدعاء المأثور لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هل هو في يوم عرفة هل هو خاص بالحجيج فقط أم أن غير الحجيج يرددون ذلك؟

ج: كما ذكرنا في الجواب أن هذا عام للحجاج ولغيرهم إلا أنه للحجاج آكد من غيرهم لأن الحجاج كما ذكرنا في عرفة متلبسون بالإحرام فهم أرجى في قبول الدعاء وآكد وغيرهم يشاركهم في هذا الأمر ولهذا يسن صيام يوم عرفة

لغير الحجاج لمن هم في الآفاق يصومون هذا اليوم لأنه يوم فاضل ويشتغلون بالذكر بذكر الله والدعاء والاستغفار فيه.

*****

إخواني

"إن لم نصل إلى ديارهم فلنصل انكسارنا بانكسارهم، إن لم تقدر على عرفات فلنستدرج ما قد فات، إن لم نصل إلى الحجر فليلن كل قلب حجر، إن لم نقدر على ليلة جمع ومنى فلنقم بمأتم الأسف هاهنا

أين المنيب المُجد السابق؟ هذا يوم يُرحم فيه الصادق من لم ينُب في هذا اليوم فمتى ينيب ومن لم يُجب في هذا الوقت ومن لم يتعرف بالتوبة فهو غريب."

أسفاً لعبدٍ لم يُغفر له اليوم ما جنى، كلما همّ بخير نقض الطود وما بنى، حضر موسم الأفراح فما حصّل خيراً ولا اقتنى، ودخل بساتين الفلاح فما مد كفاً وما جنى، ليت شعري من منا خاب ومن منا نال المُنى؟؟

فيا إخوتي إن فاتنا نزول منى، فلنُنزل دموع الحسرة هاهنا، وكيف لا نبكي ولا ندرى ماذا يراد بنا؟! وكيف بالسكون وما نعلم ما عنده لنا؟

*****

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

لقد شوقتم إلى الفضائل فهل اشتقتم؟، وزجرتم عن الرذائل وكنتم في سُكر الهوى فهل أفقتم؟، فلو حاسبتم أنفسكم وحققتم، لعلمتم أنكم بغير وثيق توثقتم، فاطلبوا الخلاص من أسر الهوى فقد جدّ الطالبون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

إخواني، توانيم وسير الصالحين حثيث، وصفت أعمالهم وبعض أعمالكم كدرٌ خبيث، وكم نصحناكم ولربما ضاع الحديث، فهل أراكم تتفكرون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

أيقظنا الله وإياكم لمصالحنا، وعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا، واستعمل في طاعته جميع جوارحنا، ولا جعلنا ممن يرضى بالدون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

وأخيرا

إن أردت أن تحظى بمضاعفة هذه الأجور والحسنات فتذكر قول سيد البريات : «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[١]

فطوبى لكل من دلّ على هذا الخير واتقاه، سواء بكلمة أو موعظة ابتغي بها وجه الله، كذا من علقها على بيت من بيوت الله، ومن طبعها رجاء ثوابها ووزعها على عباد الله، ومن بثها عبر القنوات الفضائية، أو شبكة الإنترنت العالمية، ومن ترجمها إلى اللغات الأجنبية، لتنتفع بها جميع الأمة الإسلامية، ويكفيه وعد سيد البرية : «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»[٢]

---

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

أموت ويبقى كل ما كتبته   فياليت من قرأ دعا ليا

عسى الإله أن يعفو عنى   ويغفر لى سوء فعالـــيا

كَتَبَهُ

أبو عبد الرحمن أحمد مصطفى

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

*****

الفهرس